

## 4 - جدد حياتك مع جزء تبارك : سورة الملك من الآية 31 إلى 03

### || ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين.

اما بعد موعدا هذا اليوم لاستكمال ما تبقى من هذه السورة العظيمة - [00:00:03](#)

سورة الملك وقد احسن بنا امام الفجر حينما قرأها علينا كاملة في الصلاة قالوا لما ذكر سبحانه وتعالى شأن الكافرين والمؤمنين

خاطب جميع المكلفين من خلقه فقال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور. هذا خطاب للجميع - [00:00:29](#)

خطاب للمؤمنين في عملهم وخطاب لغير المؤمنين في عملهم وهو ان الله سبحانه وتعالى عالم ومطلع وربنا يعلم السر واخفى. جزاك

الله الف خير والانسان حينما يأتي يوم القيامة يجد مثاقيل الذرة من الاعمال ويجد مثاقيل الذر - [00:01:00](#)

من الاعمال السيئة يعني الاعمال الصالحة والاعمال السيئة كلها تجمع للانسان من الخواطر التي يرتضيها الانسان ان من الحسنات ومن

الخواطر التي هي سيئة وكذلك الخواطر السيئة. التي تمر على الانسان - [00:01:26](#)

فيدفعها ويؤجر عليها وتلكم الخواطر التي لا يحاسب عليها. الانسان وهو جالس يخطر عليه خاطره سيئة ثم جاهد نفسه في دفع

الخاطر السبب فيؤجر على دفعه لهذه الخاطرة السيئة. وبعضهم تأتيه الخواطر السيئة - [00:01:46](#)

ثم يذهب معها ويخوض معها وتأتيه التخيلات والعزومات والرضا بالمعصيات فتكتب عليه من السيئات. ما الانسان ما يفعله الانسان ما

يرفع به صوته ما يخفض به صوته كله يعلمه الله تعالى فقال تعالى مهتدا البشرية - [00:02:06](#)

ومنذرا لهم ومبشرا ايضا لمن يستعمل هذه النعم في مرضاة مسديها. قال واسروا قولوا او اجهروا بهم. انه عليم بذات الصدور. فربنا

يعلم المجهول به المسرور بهم. فقلوه واسر قولكم اي اخفوه. او اجهروا به اي اعلنوه - [00:02:28](#)

خيرا كان او شرا لان الله سبحانه وتعالى يعلمه ويجازي عليه وصيغة الامر هنا مستعملة في التسوية اي ان السر والجهر سواء عند الله

تعالى كما قال تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به. ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار - [00:02:56](#)

ثم بعد قال له معقبات هذه المعقبات لها وظائف من وظائفها انها تسجل له معقبات ومن بين يديه ومن خلفهم فالملائكة تسجل ما

يفعله الانسان وربنا لما قال واسروا قولكم وفي قوله سواء منكم من اسر القول تقديم الاسرار على الجهر لانه مظنة الخفاء -

[00:03:26](#)

فلما كان يعلم المسرور فهو من باب اولي يعلم المجهور فاذا كان لا يخفى عليه تعالى الاصرار فالجهر اولي وهما الاصرار والجهر سواء

وربنا ختم الآية الكريمة قال انه عليم بذات الصدور. وانا دائما اقول انظر باي شيء تختم الآية - [00:03:52](#)

وهذا تعليل لما قبله وتقرير لما قبله يعني لماذا السر او ينشره؟ لانه يعلم ما في الصدور فاذا حفظ الانسان مجهوره ومسروره وجعله

لله تتحول حياة الانسان الى سجل من الاعمال الصالحة - [00:04:17](#)

انه اي الرب سبحانه وتعالى الخالق البارئ عليم اي بالغ العلم عليم على وزن فاعيل انه عليم بذات الصدور اي صاحبة الصدور وهي

القلوب اي انه سبحانه علي بالقلوب واحوال القلوب فلا يخفى عليه سبحانه وتعالى من - [00:04:41](#)

اصرارها شيء مما يستفاد من هذه الآية الكريمة ان من اسباب خشية الله الايمان بعلم الله فالانسان حينما يعلم ان الله عليم وان الله

خبير وان الله مطلع فان الانسان يستحيي من الله - [00:05:04](#)

يستحي من الله لان الله يعلم ولان الله مطلع ولان الله يرى حتى في الباطن يستحي الانسان من الله سبحانه وتعالى ثانيا علم الله تعالى بخفايا الصدور وهذي خفايا الصدور تشمل الاعتقادات - [00:05:25](#)

وتشمل النيات وقلنا بان النيات سميت النيات لانها مثل النوى النوى يكون في بطن التمرة ويعلم الاحوال احوال الرضا وعدم الرضا احوال الشكر وعدم الشكر ويعلم الاعمال ثالثا علم الله تعالى بالسر والجهر في الاقوال بل وسماعه لها كما قال تعالى ام يحسبون انا لا نسمع - [00:05:44](#)

عسرهم ونجواهم. بلى. يعني بلى نسمع نسمع سرهم ونعلم نجواهم ورسنا لديهم يكتبون. يعني ربنا يسمع ويعلم ومع ذلك ثمته. ملائكة وهم رسل الله يسجلون ما يفعله الانسان وقال عز وجل قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم. وقال سبحانه فانه يعلم - [00:06:12](#)

سر واخفى. وقال تعالى فلا يهزمك قولهم وهنا علامة الوقف اللازم بعدين يأتيها جملة مستأنفة جديدة انا نعلم ما يسرون وما يعلنون. فربنا جل جلاله يعلم السر واخفى يصبر نبيه صلى الله عليه وسلم على عدم الحزن فيما يحصل - [00:06:46](#)

وانت الان تجد في هذه الدنيا من الاشياء الكثيرة المخالفة فعليك ان لا تحزن وعليك ان تعلم بان الله سبحانه وتعالى يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف - [00:07:15](#)

رابعا استواء السر والجهر في علم الله تعالى وربنا علمه ليس كعلم غيره. فربنا هو خالق الاشياء وهو العليم بظواهرها وبواطنها خامسا اثبات عموم علم الله تعالى بالكلية والجزئية. لا يعلم الكلليات دون الجزئيات وربنا يعلم الكلليات - [00:07:35](#)

جزئيات سادسا الرد على الفلاسفة الذين انكروا علم الله بالجزئيات سادسا الرد على القدرية القائلين بان الله لا يعلم الامر الا بعد وقوعه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فهذا الكون - [00:08:00](#)

خلق الله وملك الله. ولا يحصل شيء في هذا الكون الا بعلم الله تعالى وبمشيئته القدرية تاسعا في هذه الاية الكريمة التذكير بالجزاء على الاقوال بذكر علم الله. انت لما تعلم ان الله يعلم - [00:08:19](#)

وجاء التهليل الم يعلم بان الله يرى فيه تهديد بان الله يحاسب على ما يعلم عاشرا الاشارة الى اصلاح الباطن. كما ان الانسان مطالب باصلاح الظاهر فان الانسان مطالب باصلاح الباطن - [00:08:38](#)

وفي حديث النعمان ابن بشير الحلال بين والحرام بين وبينه امور المشتبهات فما انتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه الا ان في الجسد مضغة اذا صلح صلح الجسد كله اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. اذا القلب مهم جدا والقلب كما يقول ابو هريرة ملك - [00:08:57](#)

كل اعضاء اذا صلح القلب اذا صلح الملك صلحت الجنود واذا فسد الملك فسد الجنود حادي عشر اثبات وافعال العباد وان لهم مشيئة لقوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به - [00:09:17](#)

فبذلك الرد على من؟ على الجبرية لما نجا ربنا هذه الاية الكريمة عقبها بقوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. يعني ها شف النملة الصغيرة واصغر النملة ما تراها تمشي - [00:09:37](#)

وتسمع وترى من الذي اعطاها؟ هذا هو الله سبحانه وتعالى فهو عليم بحركتها عليم بسمعها عليم بما تبصر. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير بلى جل جلاله يعلم وهذا دليل نقلي يدلك على الدليل العقلي. على علم الله تعالى بالسر - [00:09:51](#)

والخفاء وكذلك الجهر وهو انه تعالى خالق العباد وخلقهم لهم يستلزم علمه بهم قبل خلقهم وبعد خلقهم في قوله تعالى الا يعلم من خلق الا يعلم من خلق فاعل يعلم ظمير يعود الى الباري سبحانه وتعالى - [00:10:17](#)

وما المفعول به؟ الا يعلم يعلم من من هنا مفعول به واختيار هذا الاعراب هو اختيار ابي حيان بكتابه البحر المحيط بعض الناس يظن ان البحر المحيط لابي حيان الاندلسي خاص فقط في الاعراب - [00:10:46](#)

وصار بعض الناس يزهدهم بهم. وكتاب البحر المحيط فيه من الفوائد والعوائد ومناسبات الايات ما لا تجده في ضمن اخر وايضا هو اختيار جماعة من المحققين والاصطفاة في قوله الا للانكار اي انكار عدم العلم. والمعنى كيف لا يعلم الله خلقه واحوالهم وسرهم

وجهرهم - 00:11:13

وهو ايها الحال انه اللطيف الخبير فاللطيف الذي احاط علمه بالاسرار والبواطن وما لطف ودق من كل شيء لما نتحدث عن شيء رقيق بهذا فشي لطيف جدا. فربنا جل جلاله يعلم البواطن ويعلم الظواهر - 00:11:40

نعم ما لطف ودق من كل شيء والبر بعباده يعني من لطفه لما الله لطيف بعباده ان الله بر بعباده الموصل اليهم مصالحهم بلطفه واحسانه من حيث لا يعلمون ويتضمن اللطيف معنى الخبير ومعنى الرؤوف طبعا يوجد كتاب اسمه العلم يدعو للايمان يحدثك انه عن 00:12:05 -

اشياء لو ان الارض تقربت الى الشمل في مقدار عشرة بالمئة او اقل لاحتقرت الأرض ولو انها ابتعدت عنها لتجمدت الأرض ويتحدث عن وجود الاشياء كيف انه لو زاد شيء عن شيء لاختل هذا الكون فمن لطف الله بعباده - 00:12:35

ان الله سبحانه وتعالى قد خلق كل شيء وقدره تقديرا فهذا من لطفه بعباده الخبير اي العليم ببواطن الامر. هسه لما شخص يصبح استاذ ماجستير دكتوراه استاذ مساعد مدرس بعدين يصير بروفييسور بعدين ايش يسمون؟ يعطوه لقب خبير والعياذ بالله - 00:12:53

يعني صاحب خبرة وهذا الفجر فربنا جل جلاله هو الخبير بمعنى الخبرة التامة العليم ببواطن الامور والخبر اصح يعني اخص من العلم. الفرق بين العلم والخبر ان الخبرة هو العلم - 00:13:17

المعلومات على حقائقها. اذا فيه معنى زائد. لما نقول الخبير فيه معنى زائد على العلم من فوائد هذه الاية الكريمة الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير تأملوها جيدا بعد - 00:13:37

لقوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا بهم من فوائدها اثبات صفحة العلم لله تعالى وصفة العلم هي من الصفات الذاتية لله تعالى اثبات صفة الخلق لله سبحانه وتعالى وهذه صفة من الصفات صفة ذاتية فعلية - 00:13:57

من فوائد هذه الاية الكريمة ان الخلق يدل على العلم. الخلق يدل على العلم. لان خلق الشيء يستلزم العلم به. ولا خلق الا بعلم وهذا من الاستدلال بالملزوم الخلق على اللازم وهو ما لا العلم. فلما خلق الاشياء معناه عنده علم. انت الان لما ترى سيارة - 00:14:20

وهي السيارة لها الوان تعلم ان الذي صنعها له بصر ولما تضغط على ما يسمى بالهورن ماذا تسمونه يا حسن؟ الزمارة فيها صوت اعلم انه الذي صنعها له سم. وهكذا لما تذهب الى الضوء - 00:14:45

تعلم ان هذا وهكذا تستفيد هذه الفوائد. فالخلق يدل على العلم في هذه الاية الكريمة والرد على الفلاسفة الذين انكروا علم الله بالجزئيات في هذه الاية تعليم ان الانسان يستخدم العقل للتفكير والتوصل الى الخالق سبحانه وتعالى. والعقل مهم في الشريعة الاسلامية. بل ان العقل - 00:15:07

مناطق التكليف لكن ما المذموم في العقل؟ المذموم في العقل حينما نترك النقل ونكتفي بالعقل. فالعقل له حد له حد يصل اليه. فاذا بالغنا فيه وعبدنا العقل فهذا هنا قد وقعنا في مشكلة - 00:15:36

فيه خلق الله تعالى لافعال العباد. فالعبد حينما يفعل شيء من الذي اعطاه القوة والقدرة على هذا الفعل هو الله سبحانه وتعالى فيه الرد على القدرية الذين قالوا بان الانسان يخلق افعال فربنا جل جلاله خلقكم وما تعملون - 00:15:54

فيه اثبات صفة الحياة لله والقدرة والارادة بانه لا يخلق الا الحي القادر المرید خلق الاشياء فيها ايضا اثبات وصفة اسم اللطيف. والاسم حينما يأتيك اسم فهذا الاسم يدل على - 00:16:17

معنى ويدل على صفة. ولا يوجد اسم بدون صفة. ابن حزم اثبت ان من اسماء الله الدهر وهذا خطأ واستدل بالحديث فانا الدهر اقلب الليل والنهار يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب ليل نهار. اخطأ ابن حزم ابن حزم اخذه بالظاهر باعتباره هذا الخبر الصحيح - 00:16:36

لكن هو هنا هذا الاسم غير مشتق ولا يدل على صفة والسلف لم يذكر هذا من اسماء الله تعالى وهنا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فيه اثبات اسم لطيف الله تعالى - 00:16:58

وما دل عليه من الصفة وما يترتب عليه من لطفه بعباده واحسانه اليهم. الشيخ السعدي له كتاب يتحدث عن معاني الورد في القرآن يتحدث عن معنى لطيف وذكر معاني عجيبة في معنى اللطيف - [00:17:17](#)

عاشرا اثبات اسم الخبير لله تعالى وما دل عليه من الصفر وما يترتب من علمه بخفايا احوال الخلق ولما ذكر سبحانه وتعالى انه اللطيف الخبير ذكر شيئا من انواع يعني من انواع مخلوقاته ومن انواع ما بثه في هذه الارض. وهو انه سبحانه وتعالى من لطفه بعباده انه قد جعل لهم - [00:17:36](#)

الارض ذلولا اي مذلة وجعلها لهم فراشا وجعل فيها مجالا يتقلبون في جوانبها لاجل مصالحهم بناء للبيوت وبناء للشقق وبناء للمعاهد والجسور وغيرها والانايق قال هو الذي جعل لكم الارض ذلولا. فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور - [00:18:05](#) مهما بدأ الانسان وتعب فهو انما يأكل من رزق الله وانما يشرب من رزق الله فالحمد لله على نعمه بسم الله يقول هنا هو اي الله الذي جعل جعل بمعنى صير - [00:18:31](#)

لكم الارض ذلولة اي سهلة من قادة من الذل بكسر اللام والذل وهو الين. شف اذلة على المؤمنين اي ليلين بتعاملهم مع المؤمنين فذلول فعول بمعنى مفعول اي مدلة فامشوا في مناكبها فامشوا في مناكبها الفالت للتفريق يعني - [00:18:58](#) لانها مدلة امشوا في مناكبها فهي لتفريع الامر على الجمل المذكورة وما قبلها علة لما بعدها اي امشوا فان الله قد ذلها لكم والامر هنا للاباحة والامتنان. يعني لا تقل لا يوجد ان اذهب الى اسطنبول لان الله قال فامشوا في مناكبها لا الامر هذا - [00:19:23](#) للاباحة ومناكبها اينماحيها جمع منكب مثل مجلس لما نقول مجلس. وكلوا من رزقه هنا الامر ايضا للاباحة. لكن الاكل اذا كان يترتب عليه هيئة الانسان يتحول الى ماذا؟ يتحول الى وجبة بس هذا شراب الان - [00:19:47](#) ليس واجبا علي ان اشربه. بسم الله. انا احرص ان اشربه حتى لا يلقي لكن ليس واجبا اما اذا ترتبت عليه حياة الانسان تحول الحكم الحمد لله وهنا وكلوا من رزقه الامر للاباحة والامتنان - [00:20:10](#)

وعبر بالاكل لانه اهم وجوه الانتفاع. انت تستطيع برزق الله ان تشتري شئ نافع. تشتري مدفأة تشتري طاولة تشتري سيارة تستأجر شقة لكن الاكل هو اغلب وجوه الانتفاع يعمل الانسان لاجل ان يأكل. وايضا فيه تحقير هذه الحياة. ان الناس تبذل وتعمل لاجل الطعام - [00:20:36](#)

لاجل ادخال الطعام من الفم ووضعه في البطن ثم اخراجه من موطن الخروج يعني فيه ان الغاية من هذه الدنيا هو العمل واياك ان تعيش في هذه الدنيا كالبهائم يأكلون ويتمتعون كما - [00:21:02](#) كل الانعام احذر هذا وكلوا من رزقه من للتبسيط. والرزق كل ما ينتفع بكلمة الرزق كل ما ينتفع به ليس خاصا المطعوم والمشروب. وازافة الرزق الى الله من اضافة المخلوق الى خالقه. والمملوك الى مالكه. فكل ما عندنا - [00:21:18](#) مما ينتفع به فهو من رزق الله تعالى. قال تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم هذه الاية الكريمة جاءت بامر يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الذين من قبلكم - [00:21:42](#)

لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا. والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج من الثمرات رزقا لكم فلا تجعل لله اندادا وانتم تعلمون فهنا قال وهو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها واكلوا من رزقه واليه النشور. شوف الانسان يطوى سجله - [00:22:01](#)

الله قد خلق لكل انسان انفاسا محدودا وساعات محدودة عند انقضائها تقف دقائق قلبه ويطوى اللوح شوف ويطوى سجله. يوم القيامة بعد الطي يأتي ماذا؟ يأتي النشور. واليه النشور اي البعث والمعاد - [00:22:32](#)

وهو مصدر نشره من باب قاعدة اذا حي بعد الموت. وضمن معنى الرجوع ولذا عدي بالا كما قري واليه ترجعون وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واليه النشور. هذا تقديم الجار والمجرور رعاية للفواصل ولارادة القصر. فالنشور هناك لمن - [00:22:54](#) لله تعالى والى الله اي النشور الى الله وحده لا الى غيره. ومناسبة ذكر النشور هو ذكر خلق الارض والحياة عليهم وفي ذلك التذكير بالموت والعود في الارض ثم يكون - [00:23:21](#)

البعث هناك مما ينتفعه القارئ حينما يقرأ الآيات ويتدبر بمعانيها. قارنا للقرآن او مصليا خلف امام او اما للناس. الامتداد من الله بتسخير الارض مركبا وانتفاعا. كما سماها في آيات اخرى البساطة فراش مهاد قرار اذى - [00:23:37](#)

نجعل الارض مهادا فهي ممهدة. وهي ايضا هنا دلول اي مدللة للناس ومن تذليلها جعلها لينة طيعة قابلة للحرث وحفر الابار واجراء العيون وفتح المسالك والطرق ودفن الاموات فيها وفضلات البشر فهذه كلها من تذليل - [00:24:00](#)

هذه الارض فهذه نعم على الانسان ان يستذكر هذه النعم الاذن بالسير في الارض في نواحيها سهلها وجعلها تحصيل للمنافع وعمروها اكثر مما عمروها. الانسان يسير في الارض من اجل عمارتها - [00:24:28](#)

بامر الدين والدين. ولا يصلح امر الاخر الا باصلاح امر الدنيا. فالانسان سير بها ماسا للعلم ناشرا للخير الاخذ بالاسباب في تحصيل الرزق على الانسان ان يأخذ بالاسباب في تحصيل الرزق. يا ابو فلان ايش تعمل؟ والله ما اعمل. اعمل - [00:24:48](#)

قل ما تعمل. الانسان لا بد ان يسعى بتحصيل الاسباب في الرزق الامر بالكسب وتحصيل الرزق وان لا يكون الانسان عالة على غيره. على الانسان ان لا يكون عالة على غيره - [00:25:11](#)

ان السير في الارض من اعظم اسباب تحصيل الرزق. السير في الارض وينظر الانسان في مصلحته ومصلحة غيره فهذا مما ينفع انما في الارض من الثمار هو من رزق الله الذي خلقه الله لعباده. كما قال تعالى وهو الذي انشأ جنات معروشات - [00:25:27](#)

وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابهه. كلوا من ثمره الى اثمر واتوا حقه يوم حصاده مرت عندنا في درس الفقه على ان الزكاة يأتي بها الانسان حينما - [00:25:47](#)

يقطفها واذا انت عندك ثمار وجبت فيها الزكاة ثم قذفتها وكيستها ولم تخرج الزكاة منها ثم تلفت هذه الاموال حرقت او سرقت هل تلزمك الزكاة فيها ام لا؟ اجب يا انس - [00:26:09](#)

انت لديك حنطة وقد قطعت هذه الحنبل وحصدتها وبيرتها وكيستها فكانت الف كيس وقد سقيت ديما اي انها من غير سقي. ماذا يجب؟ الف كيس. اجب ايها الفتى والشيخ بلال يعني - [00:26:28](#)

دين من السماء مطر. لا شئ عليها. ايها الجلال كيف لا شئ عليها مم شغال ابيه يا باشا العشر الالف كيس عليها مئة كيس. تمام؟ انت وضعتها في مكان قبل ان تخرج المئة كيس - [00:27:05](#)

ثم سرقت او حرقت او تلفت او اكلتها السباع. هل يجب عليك ان تدفع مئة كيس وقد ذهبت يجب اليس كذلك؟ نعم. هذه قد مر شرحها في درس الفقه. وقلنا انها تجب في الذمة لا في الاعيان - [00:27:27](#)

يجب ابتداء في الاعيان فاذا تأخرت وجبت في الذمة وذكرنا تمثيلا لهذا. الفقه يا شباب افقوهه جيدا مهم ونحتاجه كثيرا اليس كذلك يا حسن؟ جيد اذا هذه الحياة مؤقتة الى اجل المسمى - [00:27:48](#)

والنشور الى الله سبحانه وتعالى التذكير بالمنتهى وهو البعث النشور بعد الموت يتبعث البعث والمعاني الارشاد الاستعانة برزق الله على ما به النجاة في يوم النشور وهو عبادة نسال الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له - [00:28:19](#)

وطاعته وطاعة رسله. ولما ذكر سبحانه وتعالى انه ذل الارض وجعلها طيعة للناس في مسالكها واستخرج خيراته خاضوا الكفار موبخا لهم ومهددا بان يخسف بهم الارض ويرسل عليهم حاصبا من من السماء فقال الامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض - [00:28:35](#)

فاذا هي تموت شوف هذه الجبال حينما ترون هذه الجبال قد جعل الله الجبال من اجل ان لا تميل بنا اخرج من هنا من ترك خام واذهب الى غازي يعني تاب تجد هذه السلسلة الجبلية متصلة - [00:29:02](#)

قراة منتي كيلو واذهب الى سلسلة جبال حميرين من منكم رأى سلسلة جبال حميرين؟ وهكذا فهذه قد جعلها الله في الارض من اجل ان لا تمد لان الارض فيها كبيرة من الماء - [00:29:18](#)

فرينا يهدد الكفار ويهدد المفرطين من غيرهم. الامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمر امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير الاستفهام هذا هو للتوبيخ والتهديد اي امنتم ايها الكفار - [00:29:35](#)

الامتنم ايها المفرطون المقصرون من في السماء وهو الله سبحانه وتعالى والسماء هنا بمعنى العلو وفي على بابها ويحتمل ان المراد ينسى السماوات ان يخسف بكم الارض ان يغيركم فيها شف الخسف لما انسان يغيب في الارض - [00:29:58](#)

كما فعل بمن كما فعل بقرن. بسبب كفركم فاذا هي اي الارض حين الخسف تمور اي تضطرب اضطرابا شديدا بكم. وهذه فاذا هي تمور الفاء تفريع على الخسف اي بسبب الخسف انها ماذا حصل؟ انها تمر يعني اختل التوازن - [00:30:18](#)

وقوله ان يخلف مصدر مؤول في محل نصب بلا الاشتغال اي يعني امتنت من في السماء الامتنم خسفه. امتنت من في السماء ان يخسف ان وما بعدها يقدر بتصدير بتصدير مولي منتم خسف من في السماء بكم. ام امتنت هنا - [00:30:41](#)

يسمى المنقطع المتضمنة بمعنى بل يعني ام امتنتم فهي للاضراب والانتقال من التهديد بالخسف الى التهديد بارسال الحاصب. اي يرسل عليكم حاصبا وهي الريح الشديدة التي تحمل الحجارة فتحصدتهم بها كما وقع لعاد - [00:31:06](#)

او يمطر حجارة من السماء كما وقع لقوم لوط عيانا بالله وتنفير حاصب للتعظيم والتهويل. كثيرا ما يأتي التنكير لاجل التعظيم والتهويل. فستعلمون حينئذ ايها الكفار وايها المفرطون ستعلمون عن قريب كيف نذير؟ اي كيف كان انذاري لكم وتهديدي؟ ولذا نحن نقرأ القرآن ومن اسباب قراءتنا للقرآن - [00:31:31](#)

معرفة انذار الله تعالى حتى نعمل بالندارة فنذير مصدر بمعنى الانذار اي مثل النفير بمعنى الانكار. وحذفت الياء للفواصل اي يعني كيف نذير؟ او كيف انذاري؟ والمعنى ستعلمون كيف يكون انذاري؟ فظاعة وشدة اذا عايينتم ماذا؟ اذا عايينتم العذاب - [00:32:02](#)

ولا ينفعكم العلم حينئذ. فقد فات اوان التفجير اذا وقع الانسان في العقوبة فقد فاته او ان التفجير وقدم التهديد بالخسف على التهديد بالحاصل لان الخسف من احوال الارض وقد مر الامتنان بالارض يعني شف لما الارض هنا مذلة لنا. لا تخسف بنا هاتان النعمتان تبذيرها وعدم خسفها - [00:32:27](#)

ولذا هذه النعم اذا لم نستخدمها في مرات مرجيحة تحولت الى نقمة الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البقر وقال ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. فاذا جلس الانسان على الارض - [00:32:51](#)

الله ليستذكرن نعمة ذلت له من اجل ان يطيع الله لا من اجل ان يفسد فيها ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها فمن بدلها ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءت شف من بعد ما جاءت اي نعم الله قد جاءت اليها فضلا وتكرما من - [00:33:11](#)

الله تعالى فان الله شديد العقاب ان من انواع العذاب خسف الارض وارسال الريح الحاصل وقد حصل هذا حصل بقارون وحصل بذاك الذي كان يلبس ثوب ومختار وهذا يحصل عند اهل السيارات كثيرا بسيور ثم - [00:33:32](#)

يستخف بالذي بجواره او انه يتبختر بالسرعة او يجعلها تهتز او يستدير ثم هكذا يجعلها تموج يمينا ويسرى فليحذر الانسان فان في السياقة الكثيرة من التبخر. واذا يستحب للسائق اول ما يركب السيارة ويشغل يقول الله اكبر - [00:33:51](#)

فحينما يستذكر حتى ينخفض لله تعالى ولا يغتر ولا يتكبر وسخرها لكم لتكبروا الله تصحى السيارة تصعد ماطور يسلم هذا التكبير. وكلما صعدت لها الدرجة قل الله اكبر رأيت ان تستذكر علو الله تعالى - [00:34:13](#)

واياك ان تغتر لعلوك على الاخرين لنا من انواع العلافس في الارض وارسال ريح. التنكير بمور الارض في مقابل الامتنان بتدليلها. شف كل نعمة لدينا هذي نعمة علينا ان نستذكر - [00:34:34](#)

ويقابلها اذا لم يكن موجودا. نحن الان بالتدليل وليس لدينا فنحمد الله على نعمة التدليل. ونحمد الله على نعمة شوف الفرق بين جالس ونايم هنا في الدرس الفرق بين جالس - [00:34:48](#)

ومفتح فهذا المفتح مصغي للعلم النائم تارك للعلم ان من اسباب الاصرار على الكفر والمعاصي الامن من عذاب الله. شف على الانسان ان لا يأمن عذاب الله ابدًا. وان بين الخوف والرجاء. ويجعل الخوف والرجاء كالجناحين للطائر. ويجعل رأس هذا الطائر ما هو؟ المحبة لله - [00:35:03](#)

لان المحبة لا تتوقف واذا دخل المؤمنون الجنة فلا خوف عليهم حين ذاك. يذهب الخوف ويبقى الرجاء. لماذا يبقى الرجاء؟ لان نعيم الجنة ازدياد. فيبقى الانسان يرجو. وهذه منازل عظيمة. قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف. كما تتراءون - [00:35:29](#)

الكوكب الدرّي الغابر من قبل المشرق والمغرب لتباعد ما بينهما. يعني اهل الجنة الدرجات اقرأ وارثقي ما بين درجة ودرجة مثل لما احنا هنا في بلاد الشرق وثمة اشخاص في بلاد الغرب والان لما ننظر الى نجمة من النجوم - [00:35:49](#)

اهل المغرب واهل المشرق حينما ينظرون الى هذا الكوكب يرونه بنفس نفس الحجم. لماذا؟ لبعده هذا الكوكب ولعظم هذا الكوكب. فما بين الدرجات في الجنة هي هكذا. فعلى الانسان ان يستذكر نعم الله تعالى. على الانسان - [00:36:08](#)

يريد ان يعيش بين الخوف والرجاء ويجعل المحبة له كالرأس والخوف والرجاء في الجناحين للطائف على الانسان ان لا يأمن من عذاب الله. وهنا يحرم الامن من عذاب الله. احفظوا قاعدة - [00:36:29](#)

يحرم الامن من عذاب الله. يعني حرام عليك انه انت ما تخاف من عذاب الله. لا بد ان تخاف من عذاب الله الاشارة الى انني ان من نعم الله استقرار الارض وان اضطرابها من انواع الشمس الارض الحمد لله مستقرة الارض هنا الان لا تهتز بنا - [00:36:47](#)

بينما هي كلها تتحرك وكل في فلك يسبحون وهذه من نعم الله علينا. انما يحدث من خسف واعصار ورياح حاصبة فممشية الله وتدبيره. فهو الذي يخسف الارض ويرسل الحاصب الى - [00:37:08](#)

علم المكذبين عند نزول العقاب لسوء عاقبة التكذيب انذار له. لما ربنا هددهم بهذا وحينما يعلمون حين لك قال فستعلمون كيف نذير اي كيف انذاري؟ وكيف نذيري؟ لكن علمهم حين ذلك بعد ان يقع بهم العذاب لا ينفعهم. انما ينفع العلم الذي يسوق الى ماذا؟ يسوقه الى العمل - [00:37:28](#)

ولما وبخ سبحانه وتعالى الكفار وهددهم ذكر سنته في المكذبين. وفيه تأكيد ما سبق من التهديد في الايتين قبل فقال ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نشير؟ هذا تصوير للنبي وتصوير - [00:37:57](#)

كل داعية وتذكير بان الانسان يتذكر في سنن السالفين ولقد الاستئناف واللام موطأة للقسم. يقول الشاعر ولقد امر على اللئيم فيسبني فمضيت ثم فقلت لا يعنيني حافظ البيت هذا بيدي؟ احفظه. ولقد امر على اللئيم فيسبني. فمضيت - [00:38:17](#)

قلت لا يعني وهان في الانسان يتخلق الانسان بخلق والله لقد امر حصل لي ان امر شخص لئيم لانه اللئيم صاحب السوء يلام ان يأتي بالخير فيأتيك بأي شيء يأتيك بالسوء. فهنا ولقد الواجب الاستئناف واللام موطأ القسم - [00:38:45](#)

اي والله لقد وقبل التأكيد لما تأثرتنا قبل التأكيد كذب الذين من قبلهم اي من قبل كفار مكة كيقاوم نوح كذبوا نوحا وقوم عاد وقوم ثمود كذبوا انبيائهم وقوم لوط وغيرهم من المكذبين الذين حلت بهم - [00:39:05](#)

المثلات واخبار هؤلاء معلومة عند العرب اجمعين. شف العرب كانوا اميين هو الذي بعث في الاميين رسولا. لكن مع اميتهم اخبار قوم نوح عاد وثمود كان موجودة لشهرتها حينما انزل الله بهم عذابه ونقمته - [00:39:25](#)

وعادل الى الغيب من قبلهما يعني الخطاب كما قال الامتم للإعراض عنهم وتحقيرهم لماذا عدل الله تعالى بالخطاب عن الخطاب الى الغيبة تحقيرا لهم لعدم ايمانهم. قال فكيف كان الفال التفرع؟ يعني انظر - [00:39:49](#)

بعدها اين؟ اي كيف كان انكاري عليهم بانزال العذاب بهم؟ والاستفهام للتقرير والتحويل والتعجيب. والمعنى على غاية الهول والفضاعة. كما قال تعالى فكيف كان عذابي ونذر؟ وهذا مورد تأكيد القسم - [00:40:12](#)

ليس تكذيبهم فقط يعني القسم هنا لا موطأ للقسم ثمة قسم محذوف ليس فقط القسم على تكذيبهم بل القسم على كيف كان احلال عذاب الله تعالى بالمكذبين؟ من مما يؤخذ من هذه الاية الكريمة - [00:40:35](#)

تحذير الكافرين الموجودين وتذكيرهم بما كان من العقوبات لاسلافهم ولذا الان بعض الناس لما يدعو الى الله تعالى عليه ان يبين لهم ويقص لهم القصص في من حصل ممن كذب - [00:40:55](#)

من اجل ان يتعضوا تحذير الكافرين الموجودين وتذكيرهم بما كان من العقوبات بالامم السالفة. ثانيا ان عقاب الله مكذبين سنة ماضية من سنن الله وهذه السنن الالهية بودي ان تتعرفوا عليها وان تجربوها. ثالث - [00:41:12](#)

ان عقوبات اغائة المكذبين انكار من الله عليهم وبدل لذلك ايضا قوله تعالى فكيف كان عقاب؟ رابعا تسلية النبي بذكر ما جرى من الامم الماضية مع انبيائهم وهذه التسلية هل هي خاصة بالنبي؟ ايضا تشمل كل داعية لان كل مسلم مأمور بما كان به النبي مأمور. ماذا

قال النبي للصحابه حينما شددوا على ذلك الذي خرج من حرم المسجد ثم جاء الى باحة المسجد ثم قال ماذا قال لهم؟ قال انما بعثت ثم ميسرين ولم تبعثوا معسرين. فكل مؤمن مكلف بما كان النبي به مكلفا. فيجب على كل انسان - [00:41:58](#)

ان يقوم بهذا فتصوير الله لنبيه هو تصبير لكل داعية وجب عليه. من الدعاة؟ كل مسلم ومسلمة يجب عليه ان يكون داعية. لقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنا - [00:42:18](#)

التعذيب والتحويل بتلك العقوبات. فعقوبات الله تعالى عجيبة عظيمة. اثبات صفة العجب لله سبحانه وتعالى على مذهب اهل السنة والجماعة وان تعجب فعجبهم يعجب ربك وهكذا جاءت النصوص باثبات العجب لله تعالى - [00:42:38](#)

ولما ذكر سبحانه وتعالى ما تقدم من الوعيد ذكر البرهان على كمال قدرته فقال او لم يروا الى الطير فوقهم صافات يعني شوف كل شيء في هذا الكون يدل على قدرة الباري. ابو سليمان الداراني خرج في الصباح وعاد في الظهر - [00:43:04](#)

خرج لم يعمل وعاد لم يأت معه بشيء قالت له زوجته ماذا رأيت؟ قال لها رأيت ان لله في كل شيء نعمة كل شيء يدل على الله تعالى. فاي شيء في الكون فهو يدلك على الله. كل ذرة في الكون تدل - [00:43:26](#)

التوكل على الله كما في قول الحمد لله رب العالمين. من العالمون؟ كل ما سوى الله لماذا سمي العالمون بالعالمين؟ لان كل شيء علامة على خالقه وموجده. فربنا لما ذكر العذاب ذكر - [00:43:47](#)

من قدرة هذا الطير الذي يطير. اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن. ما يمسهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير. فقله اولم يروا يعني هذا التركيب همزة استفهام مقدمة. يعني شف او لم يروا. اصلها والم اصل - [00:44:06](#)

والى مثل اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم. فهنا الواو حروف عطف وبعدها الهم للاستفهام. فقدمت الهمزة لماذا؟ لان لها الصدارة في الكلام ايها الفتى انهض - [00:44:32](#)

انت انت الملتفت. انت كيف حالك ما هو اعراب كيف حالك ما هو اعراب كيف حالك ابا يعلى ما هو اعراب كيف حالك ايوه ايه كيف يا خبر؟ مقدم وحالك يا مبتدأ مؤخر. لماذا؟ لان اسماء الاستفهام وحروف الاستفهام لها الصداقة - [00:44:55](#)

الكلام حتى نعرف انا اجلس ايها الفتاة او الام اصلها والم لكن قدمت الهمزة لماذا؟ لان لها الصدارة في الكلام. اولاي الكفار المكذبون. يرى هذا من رأى العلمية. وضمن معنى ينظرون فعدي الفعل. ايش من؟ المعنيين. يعني هي النظر - [00:45:41](#)

والعلم يعني اولاي يعلموا والم يروا بابصارهم ويتفكر بقلوبهم. وهذا الاستفهام اولم يروا للتقرير والتوبيخ الى الطير الطير جمع طائر مثل صحب وصاحب فوقهم اي في الجوف. صافات اي حاء - [00:46:07](#)

من الطير اي باسطات اجنحتهن جمع صافي. ويقبضن القبض عكس البسط اي ويظمنها الى جنوبهن ولما كان الغالب في الطير بسط الجناح عبر بالاسم فكانه هو الثابت صاف فاتن واما - [00:46:34](#)

القبض فطار ولذا عبر عنه بالفعل شف صافات ويقبضن. مثل وجعل كلمة الذين كفروا سفلى وكلمة الله هي العليا لما الجملة الاسمية اقوى من الجملة الفعلية. لما نقول زيد قائم ابلغ من قولنا قام زيد - [00:46:54](#)

ما يمسهن اي في الجو فلا يسقطن الا الرحمن وهذا من اثار رحمته. وعجيب قدرته ان طاهر جسم كثيف من شأنه السقوط انه له وزن وله وهو اثقل من الهواء. انه بكل شيء بصير اي جاء من العلم بظواهر - [00:47:16](#)

وبواطنها. والمعنى اولم يستدل بثبوت الطير في الهواء على مبلغ قدرته تعالى على انزال عذابهم. كما ان الله قد جعل الطير يطير وجعله ينزل قادر جل جلاله على انزال العذاب بالمكذبين وبالمخالفين - [00:47:36](#)

لكنه سبحانه وتعالى يعذب من يشاء ويؤخر العذاب عن من يشاء ويرحم من يشاء من فوائد هذه الاية الكريمة توبيخ الكفار على اعراضهم عن النظر في الايات الكونية. من فوائد الاية ان النظرة - [00:47:55](#)

وفي الايات الكونية طريق الى التفكير فيها. من فوائدها لا يأن من ايات الله العظيمة الدالة على قدرته وربوبيته الطير في السماء كافة وقابضة وكذلك مثل طيران الطائرات فكل ذلك باسباب - [00:48:15](#)



يعني خلقها الله سبحانه وتعالى في الطير وبخبرة ايضا قد جعلها الله تعالى في الطير حينما تحرك الجناحين وتسير والى الان تجد بعض الطيور ترتفع ارتفاع عالي ثم ترى في عمق الماء السمكة وهي تحت الماء - [00:48:35](#)

يأتي هذا الصقر وهكذا وشاهدنا العقاب طيار العقاب حينما يحمل غزالا غزالا كامل يأتي عليه ويصطاده ويحمله. فهذه كلها بقدرة الله تعالى. وثمة طيور اخرى ايضا تصطاد يسمى الساق يعني لا تقصف في الماء فتصطاد تنظر التي تصيد فتسرق من التي تصيد كلها امور قد جعلها الله تعالى قوة - [00:48:55](#)

في هذا الطائر وامور تسرية علم الله بها هذا الطائر. فربنا قد خلق الخلق واعطى كل خلق ما ييسر له اموره. وحتى الحيوانات امورها مسجلة على ما بينها. ويؤتى بها للقصاص - [00:49:26](#)

وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء. كلها يؤتى ويقتص لها من بعضها ثم بعد ذلك تتحول الى ماذا؟ الى تراب فهذا من عدله ولطفه - [00:49:49](#)

بعبادهم فهذه اشياء في الحياة يستدل بها على عظمة الخالق وعلى حسابه. رابعا انه لا ممسكة للطير في السماء الا الله انتقد تذهب الى عالم في زاوية تقول لك لماذا تقول القانون كذا كذا؟ من خلق القانون؟ الله قد خلق كل خلق - [00:50:10](#)

وييسر له اموره. فربنا هو الخالق للاسباب التي يقدر بها الطير على الطيران والسبح في الهواء. هذا الطير انت حينما يطير ام لا يتمتع يسبح بالهواء. كما انك تتمتع حينما تسبح في النهر او البحر. واذا الذي يقول سبحان الله يشعر - [00:50:35](#)

انشراح الصدر شذاك الطير الذي يسبح بالهواء كالانسان الذي يسبح بالماء بشوف كلمة تنزيه لله تعالى اخذت من هذا واشتقت من هذا المعنى لان في التسبيح وذكر الله تعالى انشراحا في الصدر لماذا - [00:50:57](#)

الانشراح في الصدر بسبب ذكر الله لان الله تعالى اعظم مذكور سبحانه وتعالى. فيه رد على المعتزلة بزعمهم استقلال الحيوانات الحيوان بفعله عن قدرة الله ومشيئته. لقوله تعالى ما يمسكهن الا الرحمن - [00:51:14](#)

فما افعال الحيوان الا اسباب خلقها الله ولو شاء الله لسلبها فيه اثبات اسم الرحمن والرد على المشركين الذين انكروه كما قال تعالى وهم يكفرون بالرحمن. والا هالاسم الرحمن من الاسماء العظيمة - [00:51:33](#)

اثبات بصره تعالى بالاشياء وهو العليم بتدبير الامور بحكمته البالغة. اذا هذه الاية جيدة وتتأمل ما فيها اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بسيط. شف انظر باي شيء - [00:51:55](#)

ختمت هذه الاية ونحن ذكرنا ذاك الطائر الذي يعلو فوق الماء بكثير ثم يرى السمكة في البحر العميق او احيانا ثلاثين متر تحت الماء فينزل هذا الطائر مثل السهم ويخترق الماء مع علما ان الماء قوي جدا الماء يعني انت ابن ادم. الان لما تنزل بقوة على الماء على بطنك ربما تنشق البطن - [00:52:20](#)

هذا الطير قد جعل الله فيه من الخواص من المنقار والريش والطريقة حينما يضم جناحيه ظلما فينزل من ثلاثين متر ثم يمسك هذه السمكة ثم تكرر القوة والطاقة ان يدفع نفسه بهذا الماء ثم يطير في الهواء - [00:52:45](#)

وهذا البصر حينما ابصر الاشياء من الهواء الى الماء الى داخل هذا الماء. ولا نذهب بعيدا بل هذه البعوضة. البعوضة حينما تأتي وترى وهي ظاهرة وتنظر الدم تحت الجلد وتأتي الى موطن مسير الدم في الشرايين لهذا الشرايين لو مدت لك انت مساحتها اكبر من مساحة الارض - [00:53:03](#)

سبع مرات اكبر من مساحة الارض سبع مرات بقدرة الله تعالى حتى تعلم لماذا تأتينا الاية سورة الفاتحة سبع مرات والارض لسبع اراضين والسموات السبع زي ما وعدنا كل شيء والطواف سبعة والسعي سبعة عدة اشياء مشبعة. لان في خلق الانسان يعني ما يدله على الخالق - [00:53:29](#)

كما ان في الارض ما يدل على الخالق. شف هذه البعوضة على صغرها. وربنا قال ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. فحينما ذكر الطير ومنه الطير الكبير كالعقاب اللي ذكرناه ومنه الطير الصغير مثل البعوضة. وانها - [00:53:52](#)

تبصر فربنا جل جلاله كما خلق المبصرات في هذه المبصرات فهو يبصر الاعمال. فلما ذكر سبحانه وتعالى في المكذبين وسنته في

المكذبين وشدة بأسه في اخذه وذكر بعض الدلائل على كمال قدرته وكمال بصره في - [00:54:12](#)

تدبير الامور انتقل الى خطاب الكفار مهديا ومنكرا عليهم ان تكون لهم قوة تمنعهم من بأس الله وان يكون لهم سبب يجدرن به ما منعهم الله من رزقه فقال امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان - [00:54:32](#)

الا في غروب. امن هذا الذي يرزقكم من امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور. امن ام هذه المنقطعة مقدره بي بل دون الهمزة. وذلك لمجيء من الاستفهامية بعدها. اذ لا يدخل استفهام على مثله - [00:54:52](#)

شوفوا المصحف هكذا امن بميم واحدة مشددة بعدها همزة وهي ميم ام وميم هما ميمان ماذا يسمون هذا؟ في التجويد ايها الشيخ الذي بجوار ادغام متماثلين اذا هنا ميم انف وميم من اللي هي مبتدأ وهذا خبره الذي ينصركم امن هذا الذي ينصركم بدل من هذا - [00:55:12](#)

الاستفهام معناها التهديد هذا الاستفهام يريد به التهديد والتبكيك والتحذير والالذار اي بل من هذا الذي في زعمة الكفار في اسم الشارع؟ هذا تحقير للمشاعلين. جند لكم اي عسكر واعوان - [00:55:45](#)

يعني اين الجند والعسكر والاعوان التي تنجيكم من عذاب الله والجند لفظ مفرد ومعناه جمع. وقد روعي فيه جانب اللفظ. فقال ينصركم من دون الرحمن. اي من غير الرحمن ان اراد بكم سوءا من الخسف او الحصب كما مر سابقا. وغيرها من العقوبات التي انزل الله بها - [00:56:05](#)

على اعدائه اي لا جند لكم ينصركم يعني هذا يراد به انه لا جند لكم ينصركم وفي مراعاة اللفظ على عدم النصير بالكلية ثم انتقل السياق من الخطاب الى الغيبة تحقيرا لهم وكشفا لحاله فقال ان الكافرون ان الكافرون الا في غرور ان - [00:56:30](#)  
عافية فالمعنى ما الكافرون الا في غرور وائل للاستغراق وفيه اظهار موضع المار لافادة العموم. ولتعليل وصفهم بالغرور وذمهم بالكفر. والغرور هو الخداع والضلال فالكفار قد غرهم الشيطان وخذعهم وغرتهم الحياة الدنيا. وحرف في يفيد احاطة الغرور بهم -

[00:56:55](#)

شوف ان الكافرون الا في هذه الظرفية يفيد احاطة الغرور بهم وانغماسهم فيه. لذلك فهم يتوهمون ان لهم قوة تمنعهم من بأس الله امن هذا الذي يرزقكم. شف هذي مسألة الرزق من عند الله تعالى. امن هذا الذي يرزقكم. هذا انتقال الى تبكيك. وانكار. لان احنا رزق الله - [00:57:26](#)

لا نستغني عنه يوما من الايام ابدا لا نستغني عن الطعام ولا نستغني عن الماء ولا نستغني عن الهواء بل ولا نستغني عن الاشياء التي المنتجة داخل جسد الانسان ام من هذا الذي يرزقكم هذا الانتقال الى تنفيث وانكار باخر؟ امن هذا اي امن اصلها ام ومن؟ وام هي المنقطعة - [00:57:52](#)

اي بل من هذا الذي يرزقكم؟ من هذا الذي يرزقكم؟ ان امسك اي ان الله جل جلاله اذا امسك رزقه اي عنكم بامسك المطر وسلب اسباب القوة شف قوة قد جعلها الله باليد حينما اعطي الاعانة - [00:58:20](#)

من الدماغ ان تأتي الى هذا هاي القوة الله الذي خلقها اذا ذهب الى ان الله سلبها من الذي يستطيع ان يعطيه؟ لا يستطيع احد ان يعطينا اياها وربنا يقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها - [00:58:40](#)

وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. يا شيخ صائب رقم هاي الاية وبين الاية الثانية تقرأ لنا الاية الاولى؟ نعم. طبعا اعوذ بالله من الشيطان يرحمكم الله. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:59:03](#)

الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا لي اجنحة الملائكة رسلا لي اجنحة مثنى وثلاث وعبى يزيد في الخلق ما يشاء. ان الله على كل شية قدير احسنت فربنا يكفي انه قد خلق السماوات وخلق الارض - [00:59:30](#)

وذكر انه قد فطرهما اي خلقهما على غير مثال سابق وذكر من عظام خلقه انه قد خلق الملائكة وخلق بقية المخلوقات. وان الملائكة بعض ما ارسل لهم جناحان بعضهم ثلاثة بعضهم اربعة - [01:00:07](#)

تصل الى ست مئة جناح فيما نعلمه جبريل عليه السلام وقال يزيد في الخلق ما يشاء. فربنا يخلق كل يوم ونفسه المخلوقات فيهم

مخلوقات حتى هذا الدم الذي في جسدك الان كم يوما يبقى عندك - [01:00:22](#)

هاي قطرة الدم. اربعة اشهر. مئة وعشرين يوم. بعد المئة وعشرين يوم يتبدل هذا الدم. يأتي دم مكانه. اذا شف الخلق فقال الحمد لله فاضل السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ارواح يزيد في الخلق ما يشاء. يزيد في الخلق البشر وغير -

[01:00:42](#)

ويزيد فيهم في دواخلهم ما يشاء وقد تستغرب لا تستغرب ان الله على كل شيء قدير. ثم ذكر ان المخلوقات من الملائكة والجن والانس والحيوان والطير وغيرها كله ذلك من رحمة الله. ما يمدون به من الخلق والخلقة فهو من رحمة الله. ثم قال - [01:01:03](#)

ما يفتح الله للناس. وجاء ذكر الناس باعتبار ان الناس هم المخاطبون لاجل الاوامر. لان البقية مطيعة لله تعالى وخاضعة لله تعالى. ما الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. انت الان مقدر لك الرحمة كذا وكذا محد يستطيع اجرتها من الخلق - [01:01:27](#)

وما يمسك فلا مرسل له من بعده. وهو العزيز الحكيم. فهو القوي الذي لا يستطيع احد ان يرد ارادته. وهو الحكيم حينما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر على من يشاء - [01:01:47](#)

فهنا ربنا جل جلاله اشاد في هذه الاية الى انه هو الرازق فكيف يكفرون بالله؟ او كيف يفرطون وهو الذي ارزقهم ولكنهم لم يلعنوا لهذا الامر الجلي بل اصروا على كفرهم وعنادهم ولهذا قال بل لجوا اي تمادوا واصروا - [01:02:03](#)

في عتو اي في تكبر وطغيان ونفور اي شرود عن الحق والايمان وقوله تعالى بل لجوء انتقال من وصفهم الغرور في اعتمادهم على قوتهم في مقام النصر الى بالتمادي في العتو والنفور عيادا بالله تعالى فجمعوا سوءة على سوءة. من الفوائد - [01:02:25](#)

انه لا ناصر لنا من دون الله تعالى. فالنصر والرزق والاعانة والفضل والمنة من الله. انت الان هنا وشخص احسن اليك بشيء ما من الذي دبره؟ الله هو الذي دبر لك هذا - [01:02:52](#)

فانت حينما تشكر الله اولا وتشكر هذا الذي احسن لان من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى. فشكر هذا الانسان من شكر الذي دبر لك هذا انما لدى الكفار من قوة وجند لا يغني عنهم شيئا. ابدأ. تحقيق ما يتعلق به الكفار من قوة واسباب مادية - [01:03:12](#)

لأنها ذاهبة والان سيروا في الارض. وانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. ان الاعتماد على الاسباب غرور الانسان حينما يعتمد على الاسباب التي عنده فهذا من الغرور. ان الكفار مغرورون بما - [01:03:34](#)

اوتوا من قوة واسباب مادية يعني شوف بعض الدول حينما تحارب وهي فاشلة في حربها. ثم تتحدث مع دولة اخرى فتبدي تظهر هي فاشلة في حربها السابقة اليسيرة ثم تحاول ان تظهر دبابات وطائرات وان لديها وان لديها اشياء تستطيع ان تزيل بها دولا فدائما

- [01:03:51](#)

غير المتوكلين على الله يعتمدون بما لديهم من اسباب مادية. فالاعتماد على الاسباب من الغرور وانما يكون الاعتماد على الله تعالى اثبات اسم الرحمن وحينما تثبت اسم الرحمن تثبت لله تعالى ما بهذا الاسم من صفة الرحمة - [01:04:16](#)

فربنا جل جلاله صاحب الرحمة الواسعة وهو صاحب الرحمة الواصلة. فيه الرد على من انكر هذا من المشركين من فوائد انه لا رازق لمن امسك الله عنه الرزق من انفت عنه الرزق فلا رازق الا الله. فيه دلالة على ان الرازق هو الله سبحانه وتعالى - [01:04:40](#)

فيه ان الاسباب لا تجدي شيئا الا بمشيئة الله وايضا حتى اسباب الرزق لا تكون اسباب الرزق الا من عند الله تعالى في وجوب التوكل على الله في النصر والرزق - [01:05:07](#)

وهذا التوكل على الله تعالى لازم للانسان يأخذ بالاسباب ويعتمد على مسبب الاسباب وهو الله سبحانه وتعالى في الايتين ان اهم طالب الخلق في هذه الحياة النصر والرزق. النصر هو الرزق من المطالب المهمة. فبالرزق تحصل المنافع وبالنصر تندفع المضار -

[01:05:22](#)

ولهذا نفاهم الله عن الهة المشركين فقال ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا. وقال تعالى اتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون. لا يستطيعون نصرهم. وقال تعالى والذين تدعون من دونه لا يستطيعون - [01:05:47](#)

نصركم ولا انفسهم ينصرون. اذا الانسان يعتمد على الله سبحانه وتعالى. وصف الكافرين بالاصرار في حال استكبار كدة نفور عن

الحق مع ما رأوا من الايات ان من البواعث على الكفر الكبر والاعراض. وهذا الكبر عيادا بالله تعالى من من اكبر الموانع التي -

[01:06:07](#)

تمنع وصول الحق الى القلب. كما قال تعالى والذين كفروا عما انذروا معرضون. وقال سبحانه تستكبروا وكانوا مقاوما مجرمين ولما

وصف الله سبحانه وتعالى الكفار بالغرور والتماي في العتو والنفور ظرب لهم مثلا - [01:06:33](#)

وللمؤمنين المستقيمين على هدى الله مثلا يوضح ما بين الفريقين من التباين افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا

على صراط مستقيم. طبعا هذه الاية اية عظيمة وهي اية عجيبة - [01:06:55](#)

في تصوير ذلك المركوس الذي انقلب على الفطرة. وسار في الارض عاصيا لله تعالى. تشبيهه عجيب. افمن يمشي مكبا على وجهه

اهدى. امن يمشي سويا على صراط مستقيم. شوف هذا يمشي على رجليه ويسير. بخلاف ذلك - [01:07:18](#)

الذي يمشي على وجهه وقيل لقتادة كيف يمشي على وجهه؟ قال اليس الذي امشاه على رجليه؟ بقادر على ان يمشيه على وجهه

وهذا تمثيل للمهتدي الذي يسير على هدي من نور الوحي - [01:07:38](#)

ونور الكتاب والسنة يختلف عن ذلك العاصي الذي يمشي بالمعصية والانسان يدعو ربه ان يهديه الى الصراط المستقيم. افمن يمشي

مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم - [01:07:53](#)

تقييم وزارة الانسان يدعو ربه ان يهديه الى الصراط المستقيم. اكمل قراءة الايات يا يا شيخ صائب بعدها الاية الثالثة والعشرين اقرأ

لنا بصوتك الجميل مجودا اياها. لعلنا نختم هذه السورة - [01:08:13](#)

التي بعدها. فهنا ربنا جل جلاله لما ذكر حال الكافرين وعنادهم بين ذاك مهتدي الذي يسير على الصراط المستقيم. عاملا متعلما العلم

عاملا بما تعلم نعم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [01:08:35](#)

قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون. طبعا هذا تلقين للنبي صلى الله عليه وسلم وتلقين لنا جميعا

ان نقول هذا القول للناس ونبين لهم ان الله قد انشأنا في هذه الارض - [01:09:03](#)

وجعلنا الارض ذلولة وجعل لنا السماء قبة وانزل لنا من السماء رزقا لاجل عبادتك والعمل بطاعته وان الله قد انعم علينا نعم عام عامة

ونعم خاصة. تسمى كبريات النعلي السمع والابصار والقلوب - [01:09:33](#)

فهذه امهات النعم والمعصية بها من امهات المعاصي والعياذ بالله تعالى قال قليلا ما تشكرون اي ان الشاكرين الذين يؤدون شكر هذه

النعم ويضعونها في محلها قليل ولذلك انت احرص ان تكون من القليل. عمر ابن الخطاب - [01:09:53](#)

سمع شابا مثل هذا الشاب الخاشع الذي بجوار الشباك يقول اللهم اجعلني من القليل. قال وما هو؟ قال وقليل من عبادي الشكور بينما

الذين يؤدون شكر نعم الله. طبعا كيفية شكر نعم الله انك تشكر الله بقلبك. كما في الاية الثالثة من سورة فاجر التي لم - [01:10:16](#)

علينا يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم. تذكرها بالقلب وتذكرها باللسان وتذكرها بالجوارح بان كل نعمة تضعها في محلها نعم فهنا

اكمل يعني شف نحن الان حينما استيقظنا في الصباح خرج - [01:10:37](#)

كل الى عمله وكل الى محله الدارس الى دراسته والمدرس الى تدريسه وصاحب المحل الى محله. من الذي ذرأ الناس في هذه الارض

جميعا انت الان تركب في الطائرة وتسير في الطائرة ساعات بسرعة تسع مئة كيلو متر في الساعة مو صحيح - [01:11:04](#)

هؤلاء البشر يعودون الى من يعودون الى اسرة واحدة والى بيت واحد ادم عليه السلام وحواء. من الذي ذرأهم؟ وكذلك في شف هذا

النهر الدنيا لما تذهب ونذهب الى الاخرة. هذا النهار لما استيقظنا من النوم وهو موت ثم حياة. ثم - [01:11:24](#)

اذا يأتي الليل كل يذهب الى مضجعه. الله وذرأنا وكما انه ذرأنا فهو يجمعنا ونحشر اليه يوم القيامة فينبئنا بما عملنا. ويلقى كل انسان

ربه بعمله. يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. نعم - [01:11:44](#)

يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين هؤلاء يقولون للانبيا ويقولون للدعاة متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ وبعضهم يقول

خلاص ائتونا بيوم القيامة تكبرا وتطرفا من وهذا يوم القيامة لا يكون على مشتاتهم واذا ربنا قال ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره -

[01:12:12](#)

فربنا ينشر الانسان لا محالة. لكن ثم قال ثم اذا شاء انشره يعني ليس على ما يطلبه الطالبون حينما يقولون متى هذا الوعد ان كنتم هذا الوعد لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى. يا حسن اجيب لنا الماء - [01:12:42](#)

نعم شف الرب رب سبحانه وتعالى. والعبد عبد وعلم هذا علم يوم القيامة لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى لشدة الهول ولعظيم الحساب. ولعظيم الاختبار فلا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وانما انا نذير فوظيفة الرسول هي الانذار كما ان من وظيفته التبشير يبشر المؤمنين. نعم - [01:12:59](#)

فلما رأوه الفتى وجوه الذين كفروا يعني الانسان يستذكر يوم القيامة وعليه ان يخاف لان ربنا جل جلاله قد اخبر انه يوم القيامة حينما يأتي هذا اليوم تسوء وجوه الذين كفروا والسيئة ما سميت سيئة الا لانها تسيء لصاحبها. والحسنة ما سميت حسنة الا لانها تحسن امر صاحبها - [01:13:38](#)

فيوم القيامة هؤلاء تسود وجوههم كما في سورة عبس وتولى نعم سيئة وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم بيه حينما كانوا يطلبونه حينما كانوا يطلبون هذا اليوم يقال هذا اليوم الذي كنتم تدعون. نعم. فيؤتى - [01:14:08](#)

تسوي لنا ماء طلبوه بسم الله اكمل السورة ايها الفتى في اثني عشرة دقيقة. قل ارايتم ان اهلكني الله ومن نعي او رحمتنا. هذي شف الاية عظيمة وعجيبة وانتم تحفظون مقولة سفيان بن عيينة ايات القرآن خزائن الله في الارض. فاذا دخلت خزان - [01:14:36](#)

فلا تخرج منها حتى تعلم ما فيها. وسيبين لكم ان شاء الله تعالى ما هذه الخزانة العظيمة؟ قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي اي محمد ومن معه من الصحابة ومن غيرهم. الهلاك اي بالموت والذهاب او رحم الله او رحمتنا اي - [01:15:08](#)

ابقانا وفي هذا معنى ان كل لحظة نعيشها وكل يوم يمضي وكل اسبوع او شهر او سنة فهو من ماذا؟ من رحمة الله اذا الحياة وجود الانسان في الحياة فهي من رحمة الله. لماذا وجود الانسان في الحياة من رحمة الله؟ لانه لان الحياة سبب للعمل الصالح - [01:15:28](#)

ففي هذه الاية بيان قيمة العمل الصالح. شوف من يدخل الجنة ويبقى بها ابد الابد. ويبقى دهر لا يموت ولا يزول عنها الخلد. بسبب ماذا؟ بسبب العمل. اذا العمل اساس الجنة. ومادة - [01:15:50](#)

في الجنة وهذا العمل. العمل ماذا يحتاج؟ يحتاج الى وقت. الوقت هو هذا من رحمة الله. فاية عظيمة تدلك على قيمة الحياة. ولذلك ابن المبارك في كتابه الزهد والرقاء قال باب من احب الدنيا - [01:16:10](#)

من الاعمال. نحن هل نحب الدنيا؟ نعم نحب الدنيا لان الدنيا سبب للاعمال الصالحة نعم فمن يجيب الكافرين من عذاب اليم. وانظر اذا اخذت من الاية يعني هذا الذي عاشه في الحياة ولم ينتفع - [01:16:27](#)

الصالح من الذي يجيره؟ لم تنتفعه دنياه ولن تنتفعه اخرته فاذا قيمة الدنيا بما يدخر بها الانسان من اعمال صالحا. وقلنا لكم مرارا ان اجعل شعارك ودثارك في حياتك. ليس الحريص الذي يحرص ان - [01:16:48](#)

املاً وقته بالطاعات. بل الحريص الذي يحرص ان لا تنقطع حسناته عند وفاته. ليس الحريص الذي يحرص ان يملأ وقته بالطاعات بل الحريص الذي يحرص ان لا تنقطع حسناته عند وفاته. لما يعرف الانسان - [01:17:08](#)

قيمة الحياة انها من رحمة الله ولما يعلم الانسان نهمين لا مجير للكفار فهم لم ينتفعوا في حياتهم بالعمل الصالح ولن ينتفع باخرتهم بسبب انه لم يعمل العمل الصالح فلا مجير لهم. وربنا هو الذي يجير ولا يجار عليه - [01:17:28](#)

نعم بالنسبة للحريص الذي بل الحريص الذي يحرص ان لا تنقطع حسناته عند وفاته يعني هسة انت عمرك ثلاثين سنة مو صحيح؟ وتعيش ان شاء الله نوب سبعين تصير مئة سنة بس بعد السبعين سنة انت ميت لا محالة مئة - [01:17:47](#)

فانت تحاول تعلم الاخ كلمة يعمل بيها حتى يكون امتداد لحياتك. وتعلم الاخ اية حتى لما يعمل وتعلم انسان وتترك حديث وتترك شي شوية من القرآن سوف تقرؤها باذن الله وتتقونها وتعلمونها فتبقى امتداد لحياتكم. نعم - [01:18:09](#)

هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. وربنا جل جلاله الرحمن الذي يجيرنا من العذاب وهو هو من رحمتنا ان خلقنا. ومن رحمتنا انه يرزقنا. ومن رحمتنا انه يحيينا. بل من رحمتنا ان - [01:18:29](#)

يبعثنا يوم القيامة. ليجمع كتب ربكم على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة. وانت في الصلاة تقول الرحمن الرحيم ثم تذكر

نموذج من رحمته ما لك يوم الدين ان من رحمته انه يعيد العباد حتى يجازي كلا بعمله. نعم - [01:18:49](#)

فستعلمون من هو في ظلام مابين. حينها يعلم الجميع لكن ما لا ينتفع المفرد حينما يعلم هناك ينتفع الان الانسان حينما يعلم ليعمل ولذا اقتضاء العلم العمل. نعم الله قهرنا بالماء قال الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار انزل من السماء ماء - [01:19:13](#)

الماء نحتاجه كل يوم. فلو فرضنا غار الماء ولم يأتينا ماء هل نستطيع العيش؟ لاصبحنا في الارض ملقين موتى. سبحان الله العظيم. فاحمدوا الله على نعمة الماء نعم خليه يكمل راح ينتهي - [01:19:46](#)

انتهيت جزاك الله خير الجزاء نسأل الله ان يازيكم برزقه في الدنيا والاخرة. قل يا شيخ قل يا شيخ هل يجوز القول على المسلم هلاك هو الهلاك في معنى الموت. اذا نقول هلك فلان ولا نقصد به التحقيق لا بأس بذلك. والى هل - [01:20:14](#)

المجرم ونقول هل لك تحقيرا له لا بأس بذلك؟ انما الاعمال بالنيات الامور بمقاصدها يا شيخ لمن انتهى بماء معين بعض في بعض نبيه وهو على كل شئ يعني ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا حتى نقوله - [01:20:52](#)

في سورة القيامة جاء الخبر في سنن ابن داود بسند قوي نحن نقوله. وفي آ سورة التين لم يصح الخبر فلا نقوله ونحن نقتصر على الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم. تطبيقا للسنة الواردة وتركها للسنة غير الواردة. اه ذكرت ان - [01:21:12](#)

انما يموت تطوى صحيفتها. مم. فكيف تسجل له الحسنات بعد موته نعم تطوى صحيفته التي قد عملها ثم يزداد بها هذه الاشياء وتلحق بصحيفته. سؤالك حسن جزاك الله خير. اللهم اجعلنا - [01:21:32](#)

ممن تبقى صحائفهم مفتوحة تسجل فيها الحسنات ليلا نهارا. نعم. اذا دخل الانسان الى الجنة فتسقط عنه العبادات بالصلاة والصوم نعم لا لا تكاليف في الجنة. الجنة دار الجزاء وهذه الدنيا دار تكليف. جزاك الله خير. نعم - [01:21:48](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:22:07](#)